العذاب المستاصل او القيمة والمعنى هل ينظرون ما الا تهم الا هذه الاحوال وقوله
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني من الشرك والتكذيب وقيل من استعجال العذاب
وما ظلمهم الله باهلاكهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون لانهم فعلوا ما استوجبوا به
الهلاك فاصابهم سيئات ما عملوا اي كانت سبب الاصابة او بعد تقدير مضاف اي جزا السيئات
ما عملوا ثم حكى الله سبحانه عن المشركين اضافة شركهم وتحريم ما احل الله من السوايب
والبحاير الى مشيئته على وجه الانكار وهو رد على المجبرة والدليل على انكاره قوله
كذلك فعل الذين من قبلهم يعني الكفار وقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين
اي الا ان يبلغوا ان الله لا يشا الشرك والمعاصي وبينوا ذلك مطابقين لادلة العقل
واكد ذلك بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت الطاغوت
ما عبد من دون الله وقيل الشيطان وكل من دعا الى الضلالة فكيف يامرهم بما يكرهه منهم
وينهاهم عما يريده منهم فمنهم من هدى الله اي لطف به لعلمه بانه يلتطف ومنهم
من حقت اي ثبتت ووجبت عليه الضلالة وهي الخذلان اي عدم اللطف لعلمه انه
لا يوثر وقيل معناه فمنهم من اهتدى بهدى الله واسعد به عن ابي مسلم ومنهم
من وجبت عليه ضلالته اي لزمته فلم يفارقها وقيل فمنهم من هدى الله الى جنته
يوم القيمة ومنهم من اضله عنها عن الجبائي على لا يهدي من يضل وقري بضم اليا من يهدي
وفتح الدال على ان يهدي مبني لما لم يسم فاعله ويضل لما سمي فاعله من اضل واتفق السبعة
على انه يضل ومعناه لا تجد راشدا على هدايه من اضل الله اي علم ضلالته او حكم عليه بالضلال
او على اثنا وبلا المذكوره فمن حقت عليه الضلالة وقري يهدي بفتح اليا مبنيا
للفاعل ويضل بضم اليا به اي لا يلطف لمن اضله اي علم انه لا لطف له يخذله لان ذلك
عبث قبيح او لا يدخل جنته من اضله عنها يوم القيمه لانه لا يدخل احدا من اهل النار
الجنة او لا يهدي الى ثوابه وجنته يوم القيمه من اضل الناس وقري شاذا بفتح اليا
في يهدي ويضل وهي كالعدم واقسموا بالله جهد ايمانهم اي جاهدوا في ايمانهم قال ابن عباس
لانهم جعلوا الايمان وقيل كل من حلف بالله فقد اقسم جهد يمينه اي لم يكن منهم لغو لان
عن قصد ونية ليبين لهم اي بلى يبعثهم ليبين لهم الذي يختلفون فيه وهو البعث
ليعلموا صحته وسائر ما امروا به ونهوا عنه في العواقب وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين في قولهم لو شا الله ما عبدنا من دونه من شي وفي قولهم لا يبعث الله من
يموت ويجوز ان يتعلق بقوله ولقد بعثنا في كل امة رسولا اي ليبين لهم وليعلموا انهم
كانوا على الضلالة كن فيكون هو مثل لسرعة وجود المراد ولا قول ثمة كالامر المطاع اذا

امر المطيع والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا هم رسول الله واصحابه ظلمهم اهل
مكة ففروا بدينهم الى الله منهم من هاجر الى الحبشة ثم الى المدينة فجمع بين الهجرتين
ومنهم من هاجر الى المدينة فقط وقيل هم الذين كانوا محبوسين معذبين بعد هجرة رسول
الله وكلما خرجوا تبعهم المشركون فردوهم منهم بلال وصهيب وخباب وعمار لنبوئنهم
في الدنيا حسنة اي تبوية حسنة اي لننزلنهم منزلة حسنة وهي الغلبة والنصر
وقيل الثنا الحسن وقيل الرزق وقيل والتبوية على هذه الاقوال مجاز وقيل لنبوئنهم
مباءة حسنة دارا حسنة وهي المدينة حيث اووهم ونصروهم عن مجاهد وقتاده
والحسن والتبوية على هذا حقيقة والضمير في لو كانوا يعلمون للكفار اي لو علم
الكفار ذلك لرغبوا في الدين ويجوز ان يرجع الى المهاجرين اي لو علموا لزادوا
في صبرهم واجتهادهم وما ارسلنا من قبلك الا رجالا قالت قريش الله اعظم
من ان يكون رسوله بشرا فقيل وما ارسلنا من قبلك الا رجالا لا ملائكة يوحى
اليهم على السنة الملائكة او بغير واسطة ملك فاسالوا اهل الذكر [illegible] عما
تسالون اهل الذكر فقيل عن ان الله ما بعث الانبيا الا من البشر لا من الملائكة
ودليل عن صحة نبوة محمد تعالى الاول في اهل الذكر قولان احدهما انهم اهل
الكتاب عموما عن ابن عباس ومجاهد فانهم يعترفون بذلك وان كانوا لا
يقرون بنبوة محمد صلعم والثاني انهم العلما باخبار من سلف عموما من اهل التوراة
والانجيل والقران وغيرهم ومن العلما بالتواريخ يخبروكم ان الله ما بعث الانبيا
الا رجالا لا ملائكة وعلى الثاني في اهل الذكر قولان ايضا احدهما انه اراد
المومنين من اهل الكتاب وقيل لكتابهم ذكر لانه موعظة وتذكير والثاني
انهم اهل القران عن ابن زيد وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم
اي انزلنا اليك القران لتبين للناس بالقران ما نزل اليهم من التكاليف وقيل
انزلنا اليك الذكر وهو السنة لتبين للناس بها ما نزل اليهم من القران وقيل
انزلنا اليك الذكر وهو القران لتبين لهم بالسنة ما نزل اليهم في الذكر فيجوز ان
تكون السنة بيانا للقران مجمله وعمومه وخصه بها وينسخ بها وفي ذلك خلاف
افامن الذين مكروا السيئات اي المكرات السيئات وهم اهل مكة حيث مكروا برسول
الله صلعم ودبروا الحيل في اطفا نور الله ان يخسف بهم الارض اي يشق بهم
فيغورون فيها كما فعل بقارون الخسف يكون بمعنى النقصان ومنه خسوف القمر

Copyright © King Saud University